قال أعذر الله إلى من بلغه ستين سنة من عمره وفي الترمذي أعمار أمتي ما بين الستين
إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وفي رواية حصاد أمتي من بلغ الخمسين فقد تنصف المائة
فإذا انتظر • لهفي على خمسين عاما مضت • كانت أمامي ثم خلفتها • لو كان عمري مائة هدني
تذكري أني تنصفتها • في بعض الكتب السالفة إن لله مناديا ينادي كل يوم أبناء الخمسين زرع
دنا حصاده أبناء الستين هلموا إلى الحساب أبناء السبعين ماذا قدمتم وماذا أخرتم أبناء
الثمانين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا وليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وتجالسوا بينهم
فتذاكروا ما عملوا ألا أتتكم الساعة فخذوا حذركم قال وهب إن لله مناديا ينادي في السماء
الرابعة كل صباح أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده أبناء الخمسين ماذا قدمتم وما
ذا أخرتم أبناء الستين لا عذر لكم وفي حديث إن الله عز وجل يقول للحفظة ارفقوا بالعبد
ما دامت حداثته فإذا بلغ الأربعين حققا وتحفظا فكان بعض رواته يبكي عند روايته
ويقول حين كبر السن ورق العظم ووقع التحفظ قال مسروق إذا أتتك الأربعون فخذ
حذرك وقال النخعي كان يقال لصاحب الأربعين احتفظ بنفسك وكان كثير من السلف
إذا بلغ الأربعين تفرغ للعبادة وقال عمر بن عبد العزيز تمت حجة الله على ابن الأ
ربعين فمات لها رحمه الله ورئي في منامه قائلا يقول • إذا ما أتتك الأربعون فعندها
فاخش الإله وكن للموت حذارا • يا أبناء العشرين كم مات من أقرانكم وتخلفتم يا أبناء الثلا
ثين لصبتم بالشباب على قرب من العهد فما تأسفتم يا أبناء الأربعين ذهب الصبا وأنتم
على اللهو قد عكفتم يا أبناء الخمسين تنصفتم المائة وما أنصفتم يا أبناء الستين أنتم على
معترك المنايا قد أشرفتم أتلهون وتلعبون لقد أسرفتم شعر

وإذا تكامل للفتى من عمره • خمسون وهو إلى التقى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فما له • متأخر عنها ولا متزحزح
وإذا رأى الشيطان غرة وجهه • حيا وقال فديت من لا يفلح

قال الفضيل لرجل كم أتى عليك قال ستون سنة قال أنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك يوشك
أن تصل إليه وإن امرأ قد سار ستين حجة إلى منهل من ورده لقريب يا من يفرح بكثرة مرور السنين عليه
إنما تفرح بنقص عمرك قال أبو الدرداء والحسن إنما أنت أيام كلما مضى منك يوم مضى بعضك
وقال بعضهم • إنا لنفرح بالأيام نقطعها • وكل يوم مضى يدني من الأجل •

فاعمل

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا • فإنما الربح والخسران في العمل • قال بعض الحكماء
كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره كيف يفرح من يقوده
عمره إلى أجله وحياته إلى موته قال بعضهم

نجد سرورا بالهلال إذا بدا • وما هو إلا السيف للحتف ينتضى
إذا قيل تم الشهر فهو كناية • وترجمة عن شطر عمر قد انقضى

قال الحسن الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من ورائكم وهي مراحل

نسير إلى الآجال في كل لحظة • وأيامنا تطوى وهن مراحل
ولم أر مثل الموت حقا كأنه • إذا ما تخطته الأماني باطل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا • فكيف به والشيب للرأس شامل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى • فعمرك أيام وهن قلائل

قال بعض الحكماء قد عتورتك الليل والنهار رويدا فعدك الليل إلى النهار رويدا فعدك النهار إلى
الليل حتى يأتيك الموت قال بعض الحكماء من كانت الليالي والأيام مطاياه سارت به وإن لم
يسر شعر

وما هذه الأيام إلا مراحل • يحث بها حاد إلى الموت قاصد
وأعجب شيء لو تأملت أنها • منازل تطوى والمسافر قاعد
يا ويح نفسي من نهار يقودها • إلى عسكر الموتى وليل يذودها

يا من كلما طال عمره زاد ذنبه يا من كلما ابيض شعره بمرور الأيام اسود بالآثام قلبه
شيخ له ذنوب تعجز عن حملها المطايا قد ابيضت شعره الليالي وسودت قلبه الخطايا يا من
تمر عليه سنة بعد سنة وهو مستثقل في نوم الغفلة والسنة يا من يأتي عليه عام بعد عام
وقد غرق في بحار الخطايا فعام يا من يشاهد الآيات والعبر كلما توالت عليه الأيام والشهور
ويسمع الآيات والسور فلا ينتفع بما يسمع ولا بما يرى من عظائم الأمور ما الحيلة فيمن سبق
عليه الشقاء في الكتاب المسطور فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

خليلي كم من ميت قد حضرته • ولكنني لم أنتفع بحضوري
وكم من ليال قد أرتني عجائبا • لهن وأيام قد خلت وشهور
وكم من سنين قد طوتني كثيرة • وكم من أمور قد جرت وأمور
ومن لم يزده السن ما عاش عبرة • فذاك الذي لا يستنير بنور

فصل ويلتحق بوظائف شهور السنة الهلالية وظائف فصول السنة الشمسية وفيه ثلاث
مجالس المجلس الأول في ذكر فصل الربيع خرجا في الصحيحين من حديث أبي سعيد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1